تطور التعليم العالي في لبنان (1946-1975)

دراسة تاريخية

م. رنا جبوري موسى العيساوي

جامعة القادسية / كلية الاداب

الايميل : ranamousa@qu.edu.iq

الملخص :

لقد تميز التعليم العالي في لبنان في بداياته بأهداف تبشيرية لاسيما بين الارسالية البروتستانتية التي اسست الجامعة الأمريكية والارسالية الكاثوليكية التي اسست الجامعة اليسوعية ، وقد استمرت هيمنة هاتين الجامعتين لمدة قرن من الزمان حتى انشاء الجامعة اللبنانية في عام 1951، التي استمرت بالتوسع حتى بداية الحرب الأهلية عام 1975، إذ ادت الحرب الى نقل مكان الجامعة وتفريعها الى عدة جامعات نتيجة لظروف الحرب وعدم استقرار الأوضاع في البلاد.

الكلمات المفتاحية : التعليم العالي ، لبنان ، اليسوعية ، الكاثوليكية

The development of higher education in Lebanon (1946-1975 - Historical study)

L. Rana Jabouri Musa Al-Issawi

Academic title: Teacher - Certificate: Master's - Place of work: University of Al-Qadisiyah / College of Arts

Email: ranamousa@qu.edu.iq

Abstract

Higher education in Lebanon was distinguished in its infancy with missionary goals, especially between the Protestant mission that founded the American University and the Catholic mission that founded the Jesuit University. The dominance of these two universities continued for a century until the

establishment of the Lebanese University in 1951, which continued to expand until the beginning of the civil war in 1975, as the war led to the transfer of the university's location and its branching to several universities as a result of the war's conditions and the instability of the situation in the country.

المقدمة :

تميز التعليم العالي في لبنان في بداياته بأهداف تبشيرية لاسيما بين الارسالية البروتستانتية التي اسست الجامعة الأمريكية والارسالية الكاثوليكية التي اسست الجامعة اليسوعية ، وقد استمرت هيمنة هاتين الجامعتين لمدة قرن من الزمان حتى انشاء الجامعة اللبنانية في عام 1951، التي استمرت بالتوسع حتى بداية الحرب الأهلية عام 1975، إذ ادت الحرب الى نقل مكان الجامعة وتفريعها الى عدة جامعات نتيجة لظروف الحرب وعدم استقرار الأوضاع في البلاد.

حاول الفرنسيون تغليب الثقافة والعادات الفرنسية في المجتمع اللبناني حتى صدور بيان فقرة في الدستور عام 1946 بجعل اللغة العربية هي اللغة الوطنية ، فضلاً عن استخدامها في التعليم ، ومع ذلك ظلت اللغة الفرنسية باقية ومسيطرة في لبنان لاسيما وان التعيين في الوظائف الحكومية كان يتطلب وجود اللغة الفرنسية والانكليزية لدى المتقدم ، مما اسهم في خلق نوع من الطائفية في اشغال الوظائف لاسيما وان المتخرج من المعاهد الإسلامية يجد صعوبة في التعيين.

من خلال البحث لاحظت الباحثة بأن التعليم الجامعي خاصة كان يخضع للساسة اللبنانيين مما خلف اجواء طائفية وتدخلات للحكومة لغرض تنحية عمداء الجامعة او رؤسائها ، لذا نرى في الفترات اللاحقة ان الاساتذة الجامعيين يطالبون دائماً باستقلالية الجامعة عن التحزبات السياسية وعدم التدخل في شؤونها.

تضمن البحث ثلاثة مباحث ومقدمة وخاتمة لأهم استنتاجات الباحثة ، جاء المبحث الأول تحت عنوان (نشأة التعليم العالي في لبنان وتطوره) وضم محورين او مرحلتين ، اما المبحث الثاني تحدث عن (أهم الجامعات اللبنانية) إذ شمل اهم الجامعات وتفرعاتها في لبنان ، فيما جاء المبحث الثالث بمناقشة (دور

مجلس النواب والرؤساء اللبنانيين في رفع مستوى التعليم العالي في لبنان) إذ شمل المدة من عام 1946 حتى عام 1975.

أولاً: نشأة التعليم العالي في لبنان وتطوره

تميز التعليم في لبنان بصورة عامة ان توجهه كان تعليماً فرنسياً منذ الانتداب الفرنسي على لبنان، وان توجيهاً دينياً وسياسياً. وكانت اهداف فرنسا واضحة وثابتة وهي ترسيخ العادات والتقاليد ونشر العلوم والافكار الفرنسية في جميع المراحل الدراسية، حتى ان لبنان تم وصفها بانها (فرنسا الشرق) نتيجة للأقبال على المدارس الفرنسية، لاسيما وان الاخيرة كانت تقدم المساعدات لهذه المدارس خدمة لمصالحها المختلفة. (1)

ومن الجدير بالذكر انه قبل الاتفاق على انهاء الانتداب الفرنسي في لبنان، حصل وزير الخارجية الفرنسي جورج بونيه على تصريح ينص على ضمان احترام البعثات التعليمية وحقوق الاقليات الدينية في لبنان في 14 تشرين الثاني عام 1938. (2)

وعلى الرغم من خروج فرنسا من لبنان الا ان الدعم الثقافي الفرنسي للبنان ولاسيما في المجالات التعليمية والتربوية ، لم يتوقف في اعقاب انتهاء الانتداب الفرنسي ، وهذا ما اكده اوريان غوتيرون رئيس المجموعة البرلمانية للصداقة بين فرنسا ولبنان ، وعضو مجلس الشيوخ الفرنسي بقوله ((ان الدور الذي تلعبهُ المدارس الفرنسية يحتل مكانة اولوية ذلك لان وجود فرنسا الثقافي في لبنان يفوق أي وجود ، ويشير الى الاعداد الكبيرة التي تتحدث اللغة الفرنسية ، ما هو الا دليل على التغلغل الفرنسي الكبير في لبنان ، والذي أثر على ثقافته بشكل كبير جداً. (3)

ومن الجدير بالذكر ان اللغة الفرنسية كانت توفر لمن يتقنها من اللبنانيين فرصة نادرة لمتابعة تحصيله الدراسي في اعلى المستويات في مجالات التخصص والحصول على شهادات عليا ، ولعل حضور اللغة الفرنسية في التعليم الجامعي يأتي كتأكيد للرابطة القائمة بين التعليم المدرسي والتعليم الجامعي وامتد التعليم الفرنسي ليشمل جميع النواحي والمجالات. (54)

ويمكن ان نميز نشأة مؤسسات التعليم العالي وتطورها من خلال مراحل عديدة تتمثل بالآتي:

المرحلة الأولى: مرحلة النشأة والتأسيس

ارتبطت هذه المرحلة بسيطرة التعليم الاجنبي الوافد وتأسيسه بالعمل الديني الحثيث والواسع ، إذ اسس المراسلون اليسوعيون عام 1834 معهد ديني لأعداد الكهنة ، ثم انتقل العمل الى بيروت في عام 1975 ليشكل كلية اللاهوت في جامعة القديس يوسف ، اما في عام 1849 افتتح البروتستانت في بلدة عبيه معهداً للتبشير وانتقل المعهد الى بيروت في العام 1866 تحت اسم الكلية السورية الانجيلية ، في حين اليسوعيين وجدوا انفسهم في وسط سكاني اليف لديهم ، يتكون معظمهم من الموارنة والكاثوليك. (6)

ومن الجدير بالإشارة أنه تأسست في عام 1883 كلية اللاهوت للشرق الأوسط للتبشير ايضاً، من اجل تشجيع الفتيات من الأصول الاجتماعية المحافظة على ارتياد التعليم العالي ، اسس مجلس المبشرين البروتستانت (الكلية الأمريكية للبنات عام 1924)، التي بدأت كثانوية ، واستحدثت عند تأسيسها جامعتين فقط لتعليم الاناث في ميادين محصورة ومحددة وغير متوافرة في الجامعة الأمريكية ، ثم ما لبث أن توسعت برامج الكلية لتشمل اربع سنوات جامعية كاملة وليصبح اسمها في العام 1950 كلية بيروت للبنات. (7)

أدت التغيرات السياسية مع بدء الانتداب الفرنسي للبلاد في عام 1920 دوراً في تكيف مؤسسات التعليم الانجيلية مع الوضع الجديد فغيرت (لكلية السورية الانجيلية) اسمها الى الجامعة الأمريكية في بيروت ، وافتتح القسم الاعدادي التابع لها فرعاً باللغة الفرنسية ، واما في اطار استكمال اختصاصات التعليم العالي في جامعة القديس يوسف ، ولتعزيز انتشار اللغة الفرنسية بادرت وزارة الخارجية الفرنسية الى تأسيس مركزين للتعليم العالي ، المدرسة العليا للآداب في عام 1944، ومركز الدراسات والأبحاث في الرياضيات والفيزياء في عام 1945، ووضعا تحت الأشراف الأكاديمي المباشر لجامعة ليون. (8)

شكلت مبادرة اللبناني الكسي بطرس (*) في عام 1937 بأنشاء الأكاديمية اللبنانية للفنون الجميلة (الالبا) المبادرة الأولى لنموذج لبناني هدف الى التوليف بين التعليمين الفرنسي والأمريكي على ان يكون متجذر بالثقافة اللبنانية ، ومرتبطاً بحاجات المجتمع اللبناني ((توليف جديد ولكنه لم يخرج عن سياق نخبوية التعليم المرتكزة الى الوضع الطبقي ، واللغة ، والدين ، والطائفة بحدود معينة)).

نستنتج من المرحلة الأولى ان التعليم العالي في لبنان لم ينشأ نتيجة تطور البنى الاقتصادية والاجتماعية في المجتمع اللبناني ، بل كان وافداً من الخارج ، وارتبط بالتبشير وكسب الاتباع كهدف

اساسي ، وكان تأثير البروتستانت والكاثوليك واضحاً حتى استفادت الطوائف في لبنان من تكريس الدستور اللبناني الذي وضع في عهد الانتداب ، لمبدأ حرية التعليم في تأسيس مدارسها وجامعاتها. (9)

ويمكن اضافة نقطة مهمة هي ان التعليم العالي في تلك المدة كان مقتصراً على ابناء الطبقات الميسورة عموماً، حتى انه عدت اللغة الاجنبية اداة تمييز اساسية بين اللبنانيين.

المرحلة الثانية: مرحلة النضال والتوازن في التعليم العالي

امتدت هذه المرحلة من منتصف القرن العشرين وتديدا منذ تأسيس الجامعة اللبنانية عام 1951، وحتى اندلاع الحرب الأهلية عام 1975، شكل تأسيس الجامعة اللبنانية وجامعة بيروت العربية الحديثتين البارزتين في هذه المرحلة نهجه الثقل الكمي والتوازن النوعي لتعليم لبناني – عربي مقابل تعليم لبناني – اجنبي ، واستكمالاً لسياسة التوازن السياسي والطائفي تم تأسيس جامعتي الروح القدس وهايكا زيان. وامتازت هذه المرحلة بأنبعاث وتطوير الجامعات او الكليات التي كانت قائمة ، وشهدت اقرار قانون تنظيم التعليم العالي في 26 كانون الثاني عام 1961.(10) ويمكن تقسيم المرحلة الثانية الى الآتي:

1. الجامعات الجديدة: التوازن الطائفي والسياسي في التعليم العالي

شكلت نشأة الجامعة اللبنانية الجامعة العامة الوحيدة في لبنان عام 1951، وتم توسيعها في عام 1959، الحدث الأهم في هذه المرحلة لم يكن انشاء الجامعة اللبنانية وتطويرها لاحقاً بناء على قرار مدروس من قبل السلطة السياسية بل كانت نتيجة الضغوط الشعبية والطلابية ، لاسيما الفئات الصاعدة من قاعدة الهرم الاجتماعي ، ولتلبية حاجات المدارس الثانوية من الاساتذة الأكفاء ووزارات الدولة من الموظفين الخبراء مع حرص من الحكومة آنذاك في انشاء فروع غير موجودة في الجامعتين الأمريكية واليسوعية وعلى الرغم من التضييق عليها فقد حققت الجامعة قبل الحرب منجزات سياسية واحتلت مكانة مرموقة بين اقرانها.(11)

ومن الجدير بالذكر أنه بعد عشر سنوات على تأسيس الجامعة اللبنانية ساهم وصول عبد الناصر الى الحكم في مصر في خلق مناخ قومي تحرري كانت له ارتدادات في البلدان العربية في مجالات متعددة ومتنوعة ساعد هذا المناخ الجديد في تلبية الحاجة الموضوعية لفئات واسعة من اللبنانيين الى التعليم العالي ، فكانت نشأة جامعة بيروت العربية عام 1960، اعتمدت الجامعة نظام الانتساب مما جعلها مقصد لعدد كبير من الطلاب العرب من خارج لبنان ، وهي على شاكلة الجامعتين الأمريكية

واليسوعية مرتبطة بمرجعيات عالمية ، وكانت متصلة ولها ارتباط بجامعة الاسكندرية في مصر، وسعى المشرفون عليها للحد من سيطرة النظام الفرنسي عليها وترسيخ الثقافة اللبنانية العربية. (12)

من الجدير بالإشارة هنا أنه من منطلق التوازن الطائفي في لبنان ، يندرج الاعتراف بجامعة الروح القدس في عام 1961. كجامعة يغلب على ادارتها واساتذتها وطلابها الطابع المسيحي ، مقابل جامعة بيروت العربية التي يغلب على ادارتها واساتذتها وطلابها الطابع الاسلامي ، وبدأت من تأسيس جامعة الروح القديس ملامح الانعطاف التاريخي في مسيرة الرهابية المارونية تجلى في تدعيم الطابع الشرقي واضعاف الطابع التبشيري القادم من اوربا. واضيف الى الاعتبارات الدينية – الطائفية والسياسية اعتبار طائفي بتأسيس جامعة هايكازيان الارمينية على يد اتحاد الكنائس الارمينية الانجيلية في الشرق الأدنى عام 1955.(13)

2. الجامعات القديمة: التكيف مع المستجدات والتطوير:

فرضت التطورات السياسية في تلك المدة مثل (احتلال فلسطين ، نشوء اسرائيل ، والمناخ القومي التحرري) والتعليمية التي استجدت (انشاء الجامعتين اللبنانية والعربية) على الجامعات القديمة التطوير والتجديد واعادة احياء كليات معينة مثلاً معهد الحكمة العالي لتدريس الحقوق كأول معهد انشأه الموارنة للتعليم المدني في عام 1975، واغلق عام 1913، تجنباً للمنافسة مع معهد الحقوق الذي انشأته الدولة الفرنسية وعهدت بإدارته الى الاباء اليسوعيين الا ان منطق التوازن الطائفي السياسي والتنافس مع كلية الحقوق في جامعة بيروت العربية اعاد بعثه في عام 1961. (14)

وتم ادراج كلية بيروت للبنات في عام 1955 في الحصول على حق اعطاء الاجازات الجامعية من قبل مجلس امناء الجامعة في ولاية نيويورك ، ومن ثم الاعتراف بهذه الاجازات رسمياً من قبل الحكومة اللبنانية عام 1970، وبدأت الكلية في عام 1973 قبول الطلاب الذكور مما اقتضى تغيير الاسم ليصبح كلية بيروت الجامعية. (15)

وشهدت هذه المرحلة انتهاء احتكار جامعة القديس يوسف عام 1974تدريس الحقوق واغلاقها لكلية اللاهوت في المقابل فرضت ضغوط السوق اللبنانية والعربية واحتياجاتها المتزايدة من جهة والتطورات التي شهدها التعليم العالي من جهة ثانية مثل التوسع في اختصاصات ومناهج دراسية جديدة ، وتحديث المباني واضافة مباني جديدة ، والامر نفسه حدث ايضاً في الجامعة الأمريكية لاسيما بعد التغيرات

السياسية التي تأثرت بها الجامعة اكثر من غيرها بسبب انفتاحها بالأساس على الطلاب العرب ، وهو ما ادى الى توسع في برامجها ، وازدياد اعداد طلابها واختصاصاتها، فقد حققت الجامعة في تلك المدة الى التوسع في حقول الاختصاص بين اواخر الستينيات وأوائل السبعينيات(قبول الطلاب للاختصاص العالي ومنح الدكتوراه في اختصاصات معينة) الا ان هذا الأجراء لم يدم طويلاً ، وكان واحداً من الانجازات التي قضت عليها الحرب ، الا ان التأثير الأهم للتغيرات السياسية كان في نظرة الجامعة الى دورها في لبنان وفي المنطقة ، وتفاعل طلابها واساتذتها مع الهموم الوطنية والقومية التي شغلت المنطقة على امتداد هذه الفترة الحرجة (1950-1975). (16)

شكلت الاحداث الأمنية التي شهدتها لبنان في الحرب الأهلية سبباً موضوعياً لتفريع مؤسسات التعليم العالي المتمركزة في بيروت (اكثرها) فقد ادى انقطاع التواصل بين المناطق المتحاربة صعوبة انتقال الطلاب والاساتذة والإداريين فكان الحل الأمني تفريعها.

ثانياً: أهم الجامعات اللبنانية للمدة (1946-1975)

1. الجامعة الأمريكية :

بدأت العمل في بيروت عام 1866، وتخرج منها عام 1870 خمسة طلاب حاملين درجة بكالوريوس علوم ، ثم زاد نمو الجامعة فأنشئت كلية الطب عام 1967، وكلية الصيدلة عام 1871، وكلية التجارة عام 1900، وكلية التمريض ومستشفى الجامعة عام 1905، وكلية طب الأسنان عام 1910، وفرع الهندسة المدنية في نطاق كلية الآداب والعلوم عام 1911، وكلية الهندسة (قائمة بنفسها) عام 1951، وكلية الزراعة عام 1952، وكلية الصحة العامة عام 1954. (17) والجامعة مؤلفة من اربعة اقسام كبيرة هي:

- كلية الآداب والعلوم: وفيها الدراسات الإنسانية والعلوم الاجتماعية.
- قسم العلوم الطبية: وتشمل اربع كليات هي (الطب ، الصيدلة ، التمريض ، الصحة العامة).
- كلية الهندسة
- كلية الزراعة

وقد بلغ عدد طلاب الجامعة في اقسامها وكلياتها المختلفة للسنة الجامعية (1961-1962) (2970 طالباً) موزعين كالآتي :

الكلية	العدد
كلية الآداب والعلوم	1995
كلية الطب	161
كلية الصيدلة	90
كلية الصحة العامة	112
كلية الزراعة	159
كلية التمريض	75
كلية الهندسة	378

وهذه المجموعة من الطلاب تنتمي الى (63 دولة) ولكن اكثرهم من لبنان (1055 طالباً) ، والأردن (421 طالباً) ، وسوريا (255 طالباً) ، وفلسطين (218 طالباً)، والولايات المتحدة (131 طالباً)، وايران (152 طالباً)، وباكستان (128 طالباً)، والسودان (117 طالباً) والحبشة (96 طالباً) ، اما سائر البلاد العربية فيبلغ عدد الطلاب جميعها (193 طالباً)، وقد تخرج من الجامعة حوالي (تسعة الآلاف) بدرجات علمية تتفاوت بين بكالوريوس ودكتوراه. (18)

ومن الجدير بالذكر ان بعض خريجي الجامعة الأمريكية ممن ادوا خدمات لوطنهم امثال فارس نمر ، جرجي زيدان ، فارس خوري ، عبد الرحمن الشهبندر. (19) وتعد الجامعة الأمريكية من اقدم الجامعات الاجنبية في العالم العربي ، وقد تأسست تحت اسم الكلية السورية الانجيلية على يد البروتستانتي دانيال بلس ، وكان الجز المهم في فلسفة الجامعة الحفاظ على التراث الفكري الإنساني وما تتضمنه من مكتبة زاخرة بالكتب إذ تحوي على (160 الف مجلداً)، وقد عقدت الجامعة العديد من المؤتمرات منها مؤتمر للدراسات الطبية وآخر للدراسات العربية ، ومؤتمر للدراسات التربوية ، ومؤتمرات فنية في موضوعات الهندسة والزراعة والاقتصاد. (20)

2. الجامعة اليسوعية :

وصلت البعثة اليسوعية الى لبنان عام 1831 وباشرت عملها في جبل لبنان ، ثم انتقلت الى بيروت ولم يصبح لمدرستها صفة الجامعة حتى عام 1881 حين حصلت من روما على اذن بذلك واخذت تهيء لدرجة دكتوراه في الفلسفة وللاهوت ، وفي عام 1883، اسست كلية الطب الفرنسية وذلك أثر الاتفاق بين الحكومة الفرنسية والبعثة اليسوعية في سوريا في عام 1889 اضيفت الى كلية الطب

كلية الصيدلة وفي عام 1920 اصبح لدى الجامعة اليسوعية كلية لطب الاسنان ، كما انشئت في عام 1922 مدرسة لتخريج القابلات اضيفت للجامعة في عام 1925 معاهد للكيمياء ولمكافحة السرطان وغيرها. (21)

ومن ضمن الجامعة ايضاً تم انشاء المستشفى المعروف بـ(اوتيل ديو) الذي تم افتتاحه عام 1923، وكان يستخدم كمركز لتمرين طلاب كلية الطب ، كما كان لدى الجامعة اليسوعية معهداً للعلوم السياسية يهيئ للوظائف الإدارية والسياسية والاقتصادية والمالية ، وتم التعاون مع جامعة ليون الفرنسية في انشاء كلية للهندسة والدراسة فيها على اربع سنوات ، كما كانت الجامعة اليسوعية تحتوي على المكتبة الشرقية التي تضم (130 الف كتاباً) مطبوع ، منها (15 الف كتاباً) باللغة العربية ، كما لديها (2800 مخطوطة) معظمها باللغة العربية والباقي في اللغات السريانية والفارسية والتركية. (1)

ومن الجدير بالذكر ان هذه الجامعة قدمت مناخ ثقافي وفكري برز في تخريج الكثير من العلماء والأدباء والساسة ، فجميع الذين شغلوا منصب رئاسة الجمهورية اللبنانية قبل الانتداب وبعده كانوا من خرجي المدارس اليسوعية التابعة لجامعة القديس يوسف اليسوعية بشكل عام وكلية الحقوق بشكل خاص. فكانت الاغلبية من الوزراء والمفكرين والمدراء وكبار موظفي الإدارة واطباء ومحاميين ومعلمين واساتذة هم من خرجي هذه الجامعة. (2)

3. الجامعة اللبنانية :

تأسست الجامعة اللبنانية عام 1951 بعد اضرابات طلابية واسعة ، وكانت في مرحلتها الأولى تقتصر على دار المعلمين العليا ومعهد الاحصاء ، واعيد تنظيمها رسمياً في عام 1953، ثم تم الغاء معهد الاحصاء ، ولم تستأنف الجامعة نموها الا في عام 1959، إذ اصبحت تشتمل على الكليات والمعاهد التالية:

- معهد المعلمين العالي
- كلية الآداب
- كلية العلوم
- كلية الحقوق والعلوم الاقتصادية والسياسية
- معهد العلوم الاجتماعية (1)

اما عن أهم مهام الجامعة فهي تقوم بمهام التعليم العالي الرسمي في مختلف فروعه ودرجاته ، وهي مركز للأبحاث العلمية والأدبية العالية ، وتتولى الجامعة اجراء الامتحانات التي تؤدي لمنح الشهادات والرتب

الجامعية اللبنانية ، وهي تتمتع باستقلال اداري ومالي وتخضع لوزير التربية الوطنية ، وللجامعة ميزانية خاصة تلحق بميزانية الدولة العامة ، وتخضع في اعدادها وتنفيذها الى مراقبة احكام المحاسبة العمومية وقانون ديوان المحاسبة ، واللغة العربية هي لغة التدريس في الجامعة ، فضلاً عن أنه يمكن تدريس بعض المواد بلغة اجنبية عند الحاجة. (2)

بلغ عدد الطلاب الذين استقبلتهم الجامعة عام 1952 (68 طالباً)، وتولى رئاسة الجامعة فؤاد البستاني خلال المدة (1953–1970) ولكن الاعداد اخذت بالتزايد حتى وصل العدد في عام 1958 الى (298 طالباً). (3)

4. جامعة بيروت العربية:

انشأت هذه الجامعة جمعية البر والاحسان في حدود غاياتها المعترف بها قانونياً، وهي مؤسسة حرة للتعليم الجامعي ومقرها في بيروت ، وهي ترتبط بجامعة الاسكندرية في مصر بعلاقة اكاديمية وذلك على الوجه الآتي:

- تمنح جامعة الاسكندرية الدرجات العلمية بناء على اقتراح جامعة بيروت العربية.
- يوافق مجلس جامعة الاسكندرية على تعيين وندب اعضاء هيئة التدريس.
- يصادق مجلس جامعة الاسكندرية على مناهج الدراسة.
- تشترك جامعة الاسكندرية في الامتحانات. (26)4

وتختص الجامعة بكل ما يتعلق بالتعليم العالي الذي تقوم به كلياتها ومعاهدها ، وتعنى باجراء البحوث العلمية وتشجيعها والعمل على رقي الأدب وتقدم العلوم والفنون وخدمة المجتمع كما تهتم ببعث الحضارة العربية وتوثيق الروابط الثقافية والعلمية مع الجامعات والهيئات العلمية في لبنان وخارجه ، واللغة العربية هي لغة التعليم في الجامعة ، فضلاً عن اللغة الانكليزية. (1)

بدأت جامعة بيروت نشاطها في عام (1960–1961) وهي تحتوي على ثلاث كليات:

- كلية الآداب : وبها اربعة اقسام هي (التاريخ ، الجغرافية ، الفلسفة ، الاجتماع ، واللغة العربية).
- كلية الحقوق
- كلية التجارة
- كلية الهندسة انشأت عام 1963. (2)

بلغ عدد طلاب الجامعة في العام الدراسي (1961-1962) (407 طالباً) بينهم (44 طالبة) من لبنان ، فلسطين ، العراق ، سوريا ، السعودية ، ليبيا ، تونس ، المغرب ، ايران والاردن ، وفي الجامعة (176 طالباً) من لبنان ، وايضاً هناك معاهد ملحقة بالجامعة منها:

- الاكاديمية اللبنانية : وهي مؤسسة وطنية وفيها معهد للهندسة المعمارية ومعهد الفنون الجميلة.
- الكلية الحربية : وهي تابعة لوزارة الدفاع الوطني اللبناني ، وتقبل الطلاب بمباراة يشترك فيها حملة البكالوريا القسم الثاني، (*) ومدة الدراسة فيها اربع سنوات يتخرج بعدها الطالب اما ضابطاً في الجيش او الدرك. (3)

ينبغي ان نذكر هنا ان الحرية التي منها الدستور للمؤسسات التربوية والتعليمية في حقلي التعليم والثقافة للمدة (1943-1958) دفعت بلبنان الى فوضى من الثقافة التربية وبالتالي اضعفت عملية التعليم وادت بالنتيجة الى انعدام التوازن على المستوى التعليمي ، إذ تعددت المؤسسات في النظام التربوي ، واصبحت مصدراً للتصدع في بنية المجتمع اللبناني ، واصبح ينظر الى خرجي المدارس من الطوائف الأخرى بعين الشك ، وذلك لان كل طائفة كانت تغذي ابنائها على نفس قيمها ومفاهيمها من خلال المؤسسات التعليمية التابعة لها والتي كانت اسيرة الفكر الطائفي الذي تحكم بأهدافها ومنطلقاتها ، فقوى الارتباط والولاء لطائفتهم على حساب الارتباط والولاء للوطن. (1) وكان من الطبيعي ان تصب هذه السياسة الإدارية الطائفية في خدمة زعماء الطوائف من مدنيين ودينيين ، وكان الشعور الوطني بالحرمان والاضطهاد ينمو ويقوى للمطالبة في المساواة وازالة التميز الطائفي ، وكان من نتيجة الإدارة الطائفية ان انهارت الدولة وعمت فيها الفوضى والمحسوبية والرشوة مما أدى الى نتيجتين:

1. ابعاد المواطنين الاكفاء ما عدا القلة عن اجهزة الدولة.
2. افساد المقاييس الصحيحة ، إذ ابدلت المنافسة الوظيفية (أي الاجتهاد والكفاءة والاستحقاق والثقة) بالاتكالية والوساطة. (2)

ان وجود خرجي الجامعة اليسوعية على رأس اجهزة الدولة هو السمة الأساسية للإدارة اللبنانية فقد دل احصاء المثقفين في البرلمان اللبناني عام 1964-1968، وهو المكان الذي تجري فيه مزاحمة حقيقية بين خريجي الجامعة اليسوعية والجامعة الامريكية بحرية أكثر من باقي اجهزة الدولة:

عدد النواب المثقفين	نوع الثقافة	مكان التخصص
85	اجازة جامعية	القديس يوسف والجامعة الامريكية او الحقوق في دمشق والقاهرة او الكلية الحربية

عدد النواب غير المثقفين تثقيفاً عالياً (14 نائباً) تحت اسم ملاك او متعلم دون ذكر نوع الشهادة : المجموع العام (99 نائباً). (3) أما التوزيع الثقافي لهؤلاء النواب تبعاً لمكان التخصص فهي كالتالي : (4)

الجامعة اليسوعية او جامعة القديس يوسف	70
الجامعة الامريكية	6
المدرسة الحربية	5
جامعات عربية	4
المجموع	85

وكانت الاغلبية الساحقة من النواب المتعلمين متخصصين في الحقوق والطب مع عدد هام من الذين تخرجوا من الجامعة اليسوعية ، واقل من الجامعة الامريكية الذين انخرطوا في التجارة وإدارة الأعمال ، وهكذا نرى سيطرة الجامعات الاجنبية على المراكز المهمة في اجهزة الدولة. (1)

يمكن القول ان تأثير الاستعمار الفرنسي على لبنان ظل حتى بعد حصوله على لبنان ظل حتى بعد حصوله على استقلاله عام 1946 والدليل على ذلك ارتباط الجامعات بفرنسا وعدد المتكلمين باللغة الفرنسية لاسيما في الجامعات التي اصبح التحدث بها من البديهيات او من الثقافة بل حتى مجالات التعيين في الوظائف الحكومية تعتمد على التكلم بها.

ثالثاً: التعليم العالي في مناقشات مجلس النواب اللبناني (1946-1975)

لا شك ان التعليم العالي كان يحظى بأهمية كبيرة من لدن الحكومة اللبنانية ، لما له من أهمية في رفع مستوى البلد ، وقد اهتم مجلس النواب والرؤساء اللبنانيين بالتعليم بصورة عامة والتعليم العالي بصورة خاصة وسوف تأتي على شرح ذلك بالتفصيل.

- **التعليم العالي في مجلس النواب (1951-1970)**

حظي التعليم الجامعي في لبنان باهتمام عدد كبير من النواب لما لهذه الطبقة من امية في تثقيف المجتمع اللبناني ففي جلسة (20 كانون الثاني عام 1951) طالب النائب كمال جنبلاط بتأسيس جامعة وطنية لبنانية على غرار الجامعات العربية ، وشدد النائب يوسف حتي على ضرورة تطوير التعليم العالي في لبنان ورفع مستوى الجامعات ، وسعياً من الحكومة فقد اتخذ مجلس الوزراء في (8 شباط عام 1951) انشاء الجامعة اللبنانية واحيل المشروع الى مجلس النواب الذي اقره في (13 شباط). (1)

وطالب النائب انور الخطيب بتأميم جميع الجامعات الاجنبية في لبنان وتحويلها الى جامعات حكومية لتمارس دورها في تزويد المجتمع اللبناني بما يحتاج اليه من الثقافة والأفكار الوطنية ، كما وجه النائب ناظم القادري انتقاداً للحكومة ولوزارة التربية الوطنية لعدم تخصيص الأموال اللازمة لتأمين حاجات الجامعة اللبنانية. (2)

في عام 1955 طالب بعض النواب من وزارة التربية اعادة النظر في سياسة الباب المفتوح في التعليم الجامعي ، بشكل يتفق وحاجات لبنان العلمية ، ووضع سلم خاص للرواتب لأساتذة الجامعة ، واعطاء مجلس الجامعة العلمية استقلالاً لا تاماً بحيث تكون قراراتها وقوانينها معبرة عن رغبات أعضاء الجهاز التعليمي والإداري في الجامعة للنهوض بمستوى الجامعة اللبنانية. (3)

اما في جلسة مجلس النواب المنعقدة في (16 حزيران 1960) طالب اعضاء المجلس بإصلاح الجامعة اللبنانية عن طريق تشكيل لجنة علمية تقوم بدراسة الوضع الجامعي في البلاد، ووضع خطة عامة لمدة خمس سنوات او عشر سنوات لتحديد الخطوط العريضة لسياسة التعليم الجامعي ، وتحديد المسؤوليات المترتبة على الجامعات بالنسبة لمستقبل لبنان ، وجاء في البيان الوزاري لحكومة صائب سلام (1 آب 1960 – 20 ايار 1961) متضمناً تعزيز الجامعة والتعليم الجامعي ، وانشاء فروع للهندسة التطبيقية والعلوم الاجتماعية بما يتفق مع مصلحة لبنان. (4) واثناء التصديق على موازنة

الجامعة اللبنانية لعام 1961 طالب النائب شفيق مرتضى بتعزيز التعليم الجامعي وتطويره واعرب عن خشيته من تسرب الطائفية والحزبية الى الجامعة اللبنانية ، كما طالب النائب محسن سليم بتنظيم التعليم العالي والحياة الجامعية اللبنانية، ووضع تشريع ينظم عمل المؤسسات الجامعية والتعليم العالي ، وعليه قامت الحكومة في (24 تشرين الثاني عام 1961) مشروع (قانون تنظيم التعليم العالي في لبنان) والذي تضمن اخضاع جميع مؤسسات التعليم العالي لرقابة وزارة التربية ، وانشاء مجلس للتعليم العالي يدير الجامعات اللبنانية وينظم شؤونها ، كما حدد القانون المؤهلات العلمية المطلوبة لرؤساء الجامعات واساتذتها ، واحيل المشروع لمجلس النواب حيث جرت مناقشته ، وبعد اجماع النواب على اهمية القانون صادق عليه بأكثرية النواب. (1)

في عام 1962 وخلال مناقشة الموازنة طالب النائب شارل سعد بتعزيز التعليم العالي وتوسيع الجامعات اللبنانية وزيادة فروعها كي تصبح لائقة بمستوى لبنان الثقافي ، في حين أكد النائب محسن سليم على ان تكون هناك جامعة لبنانية تشمل جميع الاقسام والاختصاصات الدراسية على غرار الجامعات الغربية ، وقدم النائب مانويل يونس في جلسته (5تشرين الأول عام 1964، اقترح قانون يتضمن انشاء مجلس اعلى للجامعات ، واحيل المشروع الى لجنة التربية الوطنية لدراسة واقراره. (2) وبناءً على اقتراح النائب مانويل يونس وضعت الحكومة اللبنانية مشروع يتضمن انشاء (مجلس اعلى للجامعات في لبنان) بتولي مهام عديدة منها ايجاد أسس متطورة للتعاون المثمر بين مختلف الجامعات اللبنانية عن طريق تنسيق الجهود الرامية لرفع مستوى التعليم الجامعي وفقاً لحاجات البلاد ، وتزويد الجامعات بمختلف الارشادات والتوجيهات المفيدة ، واحيل الشروع الى المجلس في جلسته المنعقدة في 5كانون الأول عام 1967. إذ صادق عليه أكثرية النواب. (3)

وضعت الحكومة اللبنانية عام 1970 مشروع قانون ينظم عمل الهيئة التعليمية في الجامعة اللبنانية ، وكانت تهدف من وراء ذلك تعزيز ملاك الهيأة التعليمية والسير على نهج الجامعات ، فسح المجال امام الأساتذة للانصراف الى التعليم والبحث العلمي فيآن واحد ، وعرض المشروع على المجلس للمصادقة عليه ، ووافق عليه بالأجماع. (4)

رابعاً: الرؤساء اللبنانيين ورعايتهم للتعليم العالي في لبنان (1946-1975)

1. الرئيس بشارة الخوري (1943-1952):

اول عمل قام به الرئيس بشارة الخوري بعد الاستقلال عام 1946 هي بجعل اللغة العربية هي اللغة الوطنية للمناهج التعليمية لكن مع ذلك بقي استخدم اللغة الفرنسية في الجامعات ، لاسيما وان التعيينات كانت لمن يعرف اتقان اللغة الفرنسية او الانكليزية ومع ان لبنان استقل عن فرنسا الا ان المناهج التعليمية ظلت تعتمد على المناهج التي وضعها الفرنسيون ، لذا ظهرت التأثيرات في الجوانب الثقافية في لبنان متزامن مع التغيرات الاجتماعية والسياسية بعد انتهاء الانتداب الفرنسي ، فقد صدر تقرير من مؤسسة الدراسات والبحوث الإسلامية بعد استبيان شمل (الفين ومائتين وسبعين شخصاً) من كلا الجنسين ، إذ اشار الى ان (73.5%) يقرؤون باللغة العربية و(19.5%) باللغة الفرنسية ، و(7%) باللغة الانكليزية ، وهذا يدل على ان اللغة الفرنسية كانت لها مكانة في لبنان بعد الاستقلال. (1)

كان للتعليم الفرنسي في لبنان اثر كبير من حيث مجالات العمل المفتوحة بوجه خريجي الجامعات والمعاهد ، بينما خريجو المعاهد الاسلامية الغربية فقد كانت مجالاتهم قليلة ، وهذا ما جعل التعليم يتميز بأنه اداة تمييز طائفي – اجتماعي – اقليمي. وهذا لان فرنسا كانت تهدف الى محاربة الإسلام والثقافة الإسلامية والتعليم الإسلامي. (2) تم في عهد الرئيس بشاره الخوري انشاء دار للمعلمين العليا حسب المرسوم رقم (6267) لعام 1951، والمرسوم رقم (2883) القاضي بفتح معهد للإحصاء ، لم يكن التعليم الجامعي مكتمل الاركان في تلك الفترة نظراً لكثرة الانقلابات العسكرية آنذاك وعدم استقرار الاوضاع على جميع الأصعدة. (3)

2. الرئيس كميل شمعون (1952–1958)

عندما تمت استقالة الرئيس بشارة الخوري اصبح كميل شمعون رئيساً للبنان وتم اصدار مرسوم رقم (25) لعام 1953 بتنظيم وزارة التربية الوطنية والفنون الجميلة ، وقد شهد عهده تأزم للوضع السياسي الداخلي شمل اساتذة الجامعات ففي عام 1953 اعترض الاساتذة على تأخير دفع رواتبهم منذ بدء السنة وقد ايدهم طلابهم والذين بدورهم ادرجوا مطالبهم في اقامة الجامعة في برنامجهم وفي مطالبهم (استقلال الجامعة المالي والإداري وفي مجلسها ووحداتها ذات الإدارة الجماعية). (4)

وفي هذه المدة ظهرت ازمة كلية الحقوق والتي كانت مقصورة على طلبة المعهد الفرنسي حتى عام 1953 وباللغة الفرنسية ، حتى تم افتتاح الاكاديمية اللبنانية فرع لتدريسي الحقوق باللغة العربية في عام 1955 بصدور مرسوم رقم (9801) بأنشاء فرع لتدريس الحقوق في كلية الحقوق الفرنسية في بيروت للحصول على اجازة الحقوق ، وعلى الرغم من ان انشاها لم يكن مرغوباً به ، وعدم حصولهم على

ترخيص رسمي ، الا ان اصرار نقيب المحامين بالاستقالة ادى الى اعتبار كلية الحقوق جزءاً من الجامعة اللبنانية ، وهي مرتبطة بوزارة التربية الوطنية والفنون الجميلة ، وتم اصدار مرسوم رقم (18655) في عام 1958 بموجبه ان الكلية تمنح رسمياً شهادة الليسانس في الحقوق اللبنانية وتحت اشراف الحكومة اللبنانية يتم التدريس وفقاً لنظامها ، ويمارس الرقابة عليها رئيس الجامعة اللبنانية ، ورئيس جامعة القديس يوسف بوصفهما عضوين دائمين. (1)

3. الرئيس فؤاد شهاب (1958-1964)

امر الرئيس فؤاد شهاب بتأسيس الجامعة اللبنانية عام 1960 ودعمها في وجه الجامعات الاجنبية (الامريكية والفرنسية) التي كان دخولها مقتصراً على ابناء العائلات ذات الدخل المرتفع. ومن ضمن اصلاحاته في الجانب التعليمي العالي كسر الاحتكار الذي كانت تتمتع به جامعة القديس يوسف اليسوعية في تعليم الحقوق وهكذا بدأت الجامعة اللبنانية تنمو بسرعه واصبحت مجانية رسمية واصبح التعليم باللغة العربية بعد ان كان باللغة الفرنسية والانكليزية. (2)

وازدادت في عهده الكليات والاقسام تباعا لتواكب حركة الجامعات الاخرى وارضاءً للطبقات الكادحة غير القادرة على تعليم ابناءها في الجامعات الخاصة ، ولاسيما بعد ظهور منافس جديد في لبنان للتعليم الجامعي تمثل في تأسيس جامعة بيروت العربية التي بدأت تدريسها عام (1960-1961)، الا ان مشكلة واجهت التعليم العالي في تلك الفترة وهي عدم توفر اساتذة جامعيين من حملة الشهادات (دكتوراه)، فضلاً عن النقص الحاد في اكثر الاختصاصات المطلوبة ، فاصبح الاعتماد على اصحاب الاجازات التعليمية (الماجستير) في حين ان الجامعات الأخرى كانت تعتمد على الاختصاصين من حملة الدكتوراه.[1]

وقد عدَّ مشروع فتح جامعة لبنانية لجميع اللبنانيين مشروعاً حيوياً ولاسيما للمناطق المحرومة خصوصاً وان تكاليف التعليم العالي في المدارس الخاصة كان باهض الثمن ولا طاقة للأهالي بتحمله ، فكان انشاء الجامعات الحكومية لرفع مستوى العوائل الفقيرة لتكون بمساواة الطبقة الغنية في لبنان. [1]

كان اهتمام صائب سلام في حكومة فؤاد شهاب في التعليم العالي اهتمام كبير جداً ، اذ قام بأرسال البعثات العلمية لعدد كبير من الطلبة اللبنانيين الى فرنسا ومصر للحصول على شهادة الماجستير

والدكتوراه ، ذلك بسبب افتقار الجامعات اللبنانية آنذاك الى الاساتذة الجامعيين من حملة الشهادات العليا. (2)

وعندما تولى فؤاد بطرس احد ابرز رجالات الدولة اللبنانية الذي تولى مناصب عديدة سياسية ودبلوماسية في عهد الرؤساء فؤاد شهاب وشارل حلو والياس سركيس. (3) وزارة التربية والتصميم عام 1959 من جانبه اعطى اهتماماً كبيراً بالتعليم العالي ، وتنظيم الجامعة اللبنانية ، فقد فقد اصدر قراءات عديدة في ذلك الصدد ، كان اهمها قرار (2516) الذي صدر في (14 تشرين الأول عام 1959) الذي نص على انشاء كلية الحقوق والعلوم الإنسانية بفرعيها العربي والفرنسي ، فضلاً عن اصدار قرار آخر في العام نفسه تضمن انشاء (كلية الآداب وكلية العلوم ومعهد العلوم الاجتماعية ومعهد المعلمين العالي) إذ كان التعليم محصوراً بجامعة القديس يوسف وباللغة الفرنسية. (4) اما على الصعيد الخارجي عزز فؤاد بطرس التعاون الثقافي مع المنظمات العالمية وبعض الدول العربية للارتقاء بالتعليم ، وعلى الرغم من الجهود الحثيثة لرفع مستوى التعليم الجامعي والاجراءات التي اتخذها ، فقد واجهته بعض العقبات منها عندما اراد الرئيس فؤاد شهاب طرد رئيس الجامعة اللبنانية فؤاد البستاني الا انه استطاع اقناع الرئيس فؤاد شهاب بعدم فعل ذلك وان الكفاءة والنزاهة اساس العمل وليس الانتماءات والتجاذبات السياسية اساس العمل. (5)

4. الرئيس شارل الحلو (1964-1970):

اهتمت الحكومة في عهد الرئيس شارل حلو بالجوانب التعليمية ، وقد حظيت الجامعة اللبنانية خاصة باهتمامه بعد ان صدر في (25 تموز 1964) مشروع يقضي بتنظيم الجامعة اللبنانية وتعزيز شؤون التعليم العالي والاهتمام بالأبنية اللازمة للجامعة اللبنانية ، وتوجيه اهتمام خاص بالشباب اللبناني. (1) واقر مشروع في عهد الرئيس شارل حلو بأن تشمل الجامعة اللبنانية ثلاث كليات هي (كلية الحقوق والآداب والعلوم) وتضم ايضاً ثلاثة معاهد هي (معهد المعلمين العالي ومعهد العلوم الاجتماعية ومعهد الصحافة). وانشأ في الاخير مركز لتدريب الصحفيين وتطوير وسائل الاعلام. وتم في عهده ايضاً انشاء معهد الفنون الجميلة عام 1965، فضلاً عن انشاء وتنظيم قسم العلوم السياسية بموجب المرسوم رقم (5342) لعام 1966. (2)

استحدثت كلية الحقوق والعلوم السياسية في عهده كما انشأت كلية للتجارة بموجب قانون رقم (67/75) الصادر بتاريخ (26 تشرين الثاني عام 1967)، ثم ابدل اسم كلية التجارة بكلية ادارة الاعمال في عام 1970، وفي السياق نفسه اعطيت الجامعة اللبنانية استقلالها العلمي والمالي والإداري في عام 1967، ونظم عمل الهيئة التعليمية في الجامعة بموجب القانون (70/6) الصادر في (23 شباط 1970) وتقرر انشاء مجلس استشاري اعلى للجامعات في لبنان. (3)

الرئيس سليمان فرنجيه (1970-1975):

كان وزير التربية الوطنية في حكومة صائب سلام في عهد الرئيس سليمان فرنجيه الدكتور نجيب ابو حيدر عام 1971، كان يريد اعطاء استقلالية للجامعة اللبنانية وعدم تخل الوزراء السياسيين فيها. لكن نظراً لوجود العديد من الطوائف في لبنان فقد واجهته صعوبات في عدم التوفيق بذلك ، كذلك مشكلة عدم وجود الاختصاصات في الجامعة كانت من اهم المشاكل التي واجهها وزير التربية آنذاك. (4)

في عام 1972 استلم وزارة التربية الوطنية الاستاذ هنري اده في عهد الرئيس فرنجيه ، والذي اراد رفع مستوى الجامعة اللبنانية لتكون الجامعة الأولى في لبنان واعطاءها الاهتمام الكافي وتوزيع مدرسين اكفاء وتم عقد اجتماع مع رئيس الجامعة اللبنانية لعقد مؤتمر لبيان سير الجامعة، ولكن الرئيس ، ولكن الرئيس فرنجيه كان غير موافق على رئيس الجامعة آنذاك ادموند نعيم وطلب من الوزير تغيره (لكنه رفض تغير رئيس الجامعة مما ادى الى توتر الأوضاع بينها) ونتيجة لذلك طلب الرئيس فرنجيه من وزير التربية الاستقالة. (1)

كان ضمن المشروع الذي قدمه وزير التربية هنري اده قبل استقالته والذي رفضه الرئيس فرنجيه هي ان الدولة يجب ان تحيط الجامعة اللبنانية بأقصى دعمها ورعايتها ، حتى تصل الى ارقى الجامعات من خلال:

1. الأبنية التي تليق بالجامعة
2. استقلالية تامة إدارية ومالية ، ومنع السياسيين من التدخل في شؤونها.
3. انشاء مجلس اعلى للجامعة
4. مساهمة كل القطاعات في انماء الجامعة وتطويرها
5. جعل الجامعة مركزاً للدراسات والتوثيق. (2)

تولى وزارة التربية الوطنية في عام 1973 الاستاذ ادموند رزق والذي عمل على انشاء كليات تطبيقية في الجامعة اللبنانية ، والذي عمل على كسر الطوق الطائفي وتخطي المحاصصة الطائفية في الجامعة اللبنانية بتعيين اساتذة جامعيين في الملاك وتعيين عمداء الجامعة اللبنانية بما يتناسب مع مقتضيات العمل وليس على اساس سياسي حزبي طائفي. (3)

ونتيجة للأوضاع المضطربة في لبنان آنذاك ارادت جامعة القديس يوسف اليسوعية اقفال كلية الطب الفرنسي ، اجرى الاستاذ رزق مع وزير التربية الفرنسي واجتمع معه في باريس لابقاء الكلية واستمرارها ، كذلك الحال بالنسبة للجامعة الامريكية اذ اراد مجلس امناء الجامعة اقفالها ونقل مقرها الى الأردن او ايران فتشاور مع رئيسي الحكومة والجمهورية وقمنا بتحرك سريع لإعادة الطمأنينة والاستقرار الى الجامعة. (4)

وعلى الرغم من ان التعليم العالي في لبنان حقق مستويات عالية الا ان الرواسب والمشاحنات التاريخية والتدخل في المناهج اللبنانية والاجنبية ظلت ، وان الشرط الاساسي للإصلاح يكمن في الاصلاح السياسي في اي مرفق من مرافق الدولة. وقد شكلت احداث الحرب الاهلية في لبنان حدوث خلل في الجامعات نتيجة للظروف الأمنية غير المستقرة ومنها تغير اماكن الجامعات فمثلاً كلية بيروت الجامعة (الجامعة الامريكية حالياً) في مدينة جبيل ، وفرع آخر في مدينة صيدا ، وكذلك الجامعة اللبنانية تم نقلها الى المنطقة الشرقية من بيروت اذن كانت للحرب الاهلية نتائج سلبية على وضعية التعليم العالي في لبنان سياسياً واقتصادياً. (1)

الخاتمة:

شكلت لبنان تاريخياً مكاناً جاذباً للتعليم لاسيما التعليم الفرنسي والانكليزي ، لاسيما من خلال الجامعات العريقة الاجنبية التي بدأت مسيرتها في التعليم العالي كالجامعة الامريكية وجامعة القديس يوسف والتي اسهمت بشكل فاعل في نهضة لبنان الثقافية والعلمية.

تطور التعليم العالي في لبنان مما ادى الى فتح جامعة عربية لبنانية وباللغة العربية لتكون منافسة للجامعات الاجنبية وكان الحدث الاهم في فترة الخمسينيات هو انشاء هذه الجامعة ، والتي اصبحت فيما بعد مقصداً للطلبة العرب خارج لبنان.

فرضت التطورات السياسية في لبنان ضرورة تطوير التعليم الجامعي وذلك بأنشاء العديد من الجامعات واحياء العديد من المعاهد القديمة ، فضلاً عن انشاء كلية بيروت للبنات أي ان التعليم شمل الجنسين معاً ولم يقتصر على جنس دون آخر.

ان الحرية التي منحها الدستور للطوائف في لبنان جعلت التعليم العالي طائفياً ، إذ اصبحت كل طائفة تنظر بعين الشك للطائفة الأخرى مما أثر حتى في فرص التقديم للتعيين في الوظائف الحكومية ، وكانت النتيجة انتشار الفوضى والمحسوبية والرشوة ، مما ادى الى افساد المقاييس الصحيحة في الكفاءة والاستحقاق في الوظائف.

من اهم سمات هذه الفترة من (1946–1975) هي مطالبة اساتذة الجامعات بعدم التدخل بشؤون الجامعات والمطالبة باستقلالية إدارية ذاتية بعيدة عن السياسة والاحزاب واستمرار المطالبة بذلك حتى لا تكون الجامعات بؤرة للنزاع الطائفي بين الاحزاب اللبنانية وتكون بعيدة عن الأهواء السياسية.

هوامش البحث :

(1) صلاح العقاد، المشرق العربي المعاصر، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، د. ت، ص38.

(2) المصدر نفسه ، ص39.

(3) ماجدة رماني ومحمد الطاهر بنادي ، الانتداب الفرنسي على لبنان (1920–1946)، رسالة ماجستير ، (غير منشورة)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة بسكرة ، 2015 ، ص85.

(4) المصدر نفسه ، ص85.

(5) علي الموسوي ، التعليم العالي في لبنان ، بحث منشور ، ص707–708.

(6) المصدر نفسه ، ص708.

(7) عدنان الأمين ، قضايا التعليم العالي في لبنان وافاقه ، بيروت ، 1997، ص559–569.

() مهندس لبناني كلف ببناء قصر الاونيسكو في بيروت وجاءته فكرة بناء اكاديمية للفنون (الالبا) التي ضمت في بدايتها فرع للموسيقى والرسم واعترفت بها الدولة عام 1944. ينظر حول ذلك : هنري سعد الله عبيد، مقالة بعنوان بمناسبة مئوية الكسي بطرس ، جريدة النهار بتاريخ 25–6–2015. ينظر

ايضاً: حسان حلاق ، دراسات في تاريخ لبنان المعاصر (1913-1943) من جمعية بيروت الاصلاحية الى الميثاق الوطني اللبناني ، بيروت ، 1968، ص240-245.

(8) منير بشور ، التعليم العالي في لبنان في المسار التاريخي

(9) عدنان الأمين ، المصدر السابق ، ص562-563.

(10) منير بشور ، المصدر السابق ، 570.

(11) المصدر نفسه ، ص57.

(12) علي الموسوي ، حكمة التوازنات السياسية (حالة الجامعة اللبنانية)، مجلة معهد العلوم الاجتماعية ، الجامعة اللبنانية ، العدد (16)، بيروت، 2013، ص125.

(13) منير بشور ، مصدر سابق ، ص573.

(14) علي الموسوي ، التعليم العالي في لبنان ، مصدر سابق ، ص710.

15)) المصدر نفسه ،710.

(16) مواهب اسطه واخرون ، اوضاع التعليم في لبنان ، بيروت ، د. ت، ص27.

(17) المصدر نفسه ، ص27.

(18) مواهب اسطه واخرون ، مصدر سابق ، ص27

(19) رئام صاحب علي ، الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية في لبنان 1943-1958، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، 2018، ص79.

(20) مسعود ظاهر ، تاريخ لبنان الاجتماعي ، بيروت ، 1974، ص184-185.

(21) المصدر نفسه

(22) رئام صاحب علي ، مصدر سابق ، ص78.

(23) مواهب اسطه ، مصدر سابق ، ص24.

(24) المصدر نفسه

(25) رئام صاحب علي ، المصدر السابق ، ص84-85.

(27) الصفحة الرئيسة للجامعة : https://www.bau.edu.lb Beirut Arab University.

(28) جامعة بيروت العربية ، مصدر سابق.

(□) القسم الثاني : ويتم فيه بأنه اتم الدخول الى احد المعاهد ودخول دورتي الفحص الخاصتين بسنة دراسة سابقة ويمنح الناجح شهادة او وثيقة (الفرع العلمي او الادبي) من مدير المعارف العامة والفنون الجميلة ، ينظر: مسعود ظاهر ، التاريخ الاجتماعي للوطن العربي (لبنان الاستقلال والميثاق والصيغة)، بيروت ، 1977، ص5-6.

(29) مواهب اسطه ، المصدر السابق ، ص32.

(30) رئام صاحب علي ، المصدر السابق ، ص97.

(31) منير بشور ، اتجاهات التربية في البلاد العربية على ضوء استراتيجية تطوير التربية العربية ، تونس ، 1982، ص278.

(32) منير بشور ، مصدر سابق ، ص276.

(33) المصدر نفسه ، ص276.

(34) المصدر نفسه ، ص277.

(35) جاسم محمد خضير الجبوري ، مجلس النواب اللبناني (1943-1975)، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، 2006، ص417-418.

(36) المصدر نفسه.

(37) المصدر نفسه. ص418

(38) جاسم محمد خضير الجبوري مصدر سابق ، ص421.

(39) جريدة النهار ، العدد (7988)، في 23 كانون الأول ، 1964.

(40) جريدة الانوار ، العدد (2518)، في 6 تشرين الأول عام 1964.

(41) جاسم محمد خضير الجبوري ، مصدر سابق ، ص421.

(42) جريدة الأنوار ، العدد (3370)، في 19 شباط 1970م.

(43) ماجدة رماني ومحمد الظاهر بنادي ، المصدر السابق ، ص86.

(44)اسماء كتروسي وسناء عمران ، المجتمع اللبناني في ظل الانتداب الفرنسي (1920-1946)، رسالة ماجستير ، جامعة الجيلالي ، 2016، ص97.

(45) فارس شتي ، دور الاساتذة في الجامعة اللبنانية ، بحث منشور ، ص1-2.

(46) فارس شتي ، مصدر سابق ، ص3-4.

(47) رؤوف الغصيني ، قضية تدريس الحقوق في لبنان ، بحث منشور ، ص346-347.

(48) بكر عبد الحق رشيد الراوي ، فؤاد شهاب ودوره العسكري والسياسي في لبنان حتى عام 1964، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية / ابن رشد ، جامعة بغداد ، 2012، ص127.

(49) بكر عبد الحق رشيد الراوي ، مصدر سابق ، ص128.

(50) فاضل حايف كاظم غربي السلطاني ، صائب سلام ودوره السياسي في لبنان حتى عام 2000، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية ، جامعة بابل ، 2012، ص95.

(51) فاضل حايف كاظم غربي السلطاني ، مصدر سابق ، ص95.

(52)من هو فؤاد بطرس : www.annahar.com

(53) مرتضى خلف حسين السهلاني ، فؤاد بطرس ودوره السياسي في لبنان (1917-1982)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية ، جامعة ذي قار، 2018، ص39-40.

(54) المصدر نفسه ، ص42.

(55) رئاسة مجلس الوزراء : www.pcm.gov.lb

(56) بشرى ابراهيم سلمان العنزي ، شارل حلو واثره في السياسة الداخلية اللبنانية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، 2014، ص133.

(57) المصدر نفسه .

(58) مقابلات مع وزراء ومسؤولي تربية سابقين اجرى القابلات انيس ابو رافع ، ص311.

(59) المصدر نفسه ، 313.

(60) المصدر نفسه ، 316.

(61) المصدر نفسه ، ص320

(62) مقابلات مع وزراء ومسؤولي تربية سابقين ، مصدر سابق ، ص321.

(63) منير بشور ، اتجاهات التربية ، ص47.

مصادر البحث :

- **الكتب**

1. حسان حلاق ، دراسات في تاريخ لبنان المعاصر (1913-1943) من جمعية بيروت الاصلاحية الى الميثاق الوطني اللبناني ، بيروت ، 1968.
2. صلاح العقاد، المشرق العربي المعاصر، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، د. ت.
3. عدنان الأمين ، قضايا التعليم العالي في لبنان وافاقه ، بيروت ، 1997.
4. مسعود ظاهر ، التاريخ الاجتماعي للوطن العربي (لبنان الاستقلال والميثاق والصيغة)، بيروت ، 1977.
5. مسعود ظاهر ، تاريخ لبنان الاجتماعي ، بيروت ، 1974.
6. منير بثور ، التعليم العالي في لبنان في المسار التاريخي ، بيروت ، 2010
7. منير بشور ، اتجاهات التربية في البلاد العربية على ضوء استراتيجية تطوير التربية العربية ، تونس ، 1982.
8. مواهب اسطه واخرون ، اوضاع التعليم في لبنان ، بيروت ، د. ت.

- **الرسائل والاطاريح :**

1. اسماء كتروسي وسناء عمران ، المجتمع اللبناني في ظل الانتداب الفرنسي (1920-1946)، رسالة ماجستير ، جامعة الجيلالي ، 2016.
2. بشرى ابراهيم سلمان العنزي ، شارل حلو واثره في السياسة الداخلية اللبنانية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، 2014.
3. بكر عبد الحق رشيد الراوي ، فؤاد شهاب ودوره العسكري والسياسي في لبنان حتى عام 1964، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية / ابن رشد ، جامعة بغداد ، 2012.
4. جاسم محمد خضير الجبوري ، مجلس النواب اللبناني (1943-1975)، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، 2006.
5. رئام صاحب علي ، الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية في لبنان 1943-1958، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، 2018.
6. فاضل حايف كاظم غربي السلطاني ، صائب سلام ودوره السياسي في لبنان حتى عام 2000، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية ، جامعة بابل ، 2012.

7. ماجدة رماني ومحمد الطاهر بنادي ، الانتداب الفرنسي على لبنان (1920-1946)، رسالة ماجستير ، ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة بسكرة ، 2015.

8. مرتضى خلف حسين السهلاني ، فؤاد بطرس ودوره السياسي في لبنان (1917-1982)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية ، جامعة ذي قار، 2018.

- **البحوث والدراسات**

1. انيس ابو رافع ، مقابلات مع وزراء ومسؤولي تربية سابقين.
2. رؤوف الغصيني ، قضية تدريس الحقوق في لبنان ، بحث منشور.
3. علي الموسوي ، التعليم العالي في لبنان ، بحث منشور .
4. علي الموسوي ، حكمة التوازنات السياسية (حالة الجامعة اللبنانية)، مجلة معهد العلوم الاجتماعية ، الجامعة اللبنانية ، العدد (16)، بيروت، 2013.
5. فارس شتي ، دور الاساتذة في الجامعة اللبنانية ، بحث منشور.

- **الصحف والمجلات**

1. جريدة الانوار ، العدد (2518)، في 6 تشرين الأول عام 1964.
2. جريدة الأنوار ، العدد (3370)، في 19 شباط 1970م.
3. جريدة النهار ، العدد (7988)، في 23 كانون الأول ، 1964.
4. هنري سعد الله عبيد، مقالة بعنوان بمناسبة مئوية الكسي بطرس ، جريدة النهار بتاريخ 25-6-2015.

- **المواقع الالكترونية**

1. جامعة بيروت العربية : www.higher.edu.gou.lb.
2. رئاسة مجلس الوزراء : www.pcm.gov.lb
3. الصفحة الرئيسة للجامعة : Beirut Arab University https://www.bau.edu.lb.
4. من هو فؤاد بطرس : www.annahar.com